زلزال فلسطين

كتبنا في العدد الثاني عشر من السنة الثالثة من مجلتنا الاخاء مقالة تحت عنوان « كوكب المشتري والثور الذي يلعبه بالمصائب الحاضرة الحالة بالأرض » وقد جاء في صدر تلك المقالة ما يأتي بالحرف الواحد « سيبلغ كوكب المشتري قريباً أقرب نقطة الى الشمس ويقول علماء الفلك المبرّزون ان اقترابه هذا يؤثر تأثيراً شديداً على حالة التقلبات الجوية في هذا العام وسيرى الناس طقساً رديئاً لم يشاهدوه من قبل أو بعبارة أوضح يقول العلماء : انه ستحدث في هذا العام والعام الذي يليه اعصارات شديدة تكسح ما تصادفه في طريقها (وقانا الله شرها).

ثم جاء في تلك المقالة ما يأتي « وبناءً على ما تقدم فان العلماء يتوقعون من اقتراب المشتري من الشمس حدوث تغيرات عظيمة مريعة في جونا كهبوب اعصارات ساحقة وزلازل متعددة في هذا العام والعام القادم. ان الشمس والمشتري باقترابهما من بعضهما يوحّدان قواهما الهائجة بعنف ويوجهانها الى أرضنا الضعيفة »

والمتتبع لمجري الحوادث يرى ان ماجاء في مقالتنا تمّ جميعه بالحرف الواحد فقد اشتدت الزوابع والعواصف وتساقطت الثلوج بكثرة في اوربا ولبنان وفلسطين وفاض نهر المسيسبي في أميركا واغرق مايزيد على مائة ألف هكتار من الأرض وحدثت زلازل عنيفة في بلاد فارس والقرم وفلسطين وفاض البحر في اليابان فأغرق عدة جزائر الخ الخ

وعلى القاريء أن يراجع تلك المقالة فيتضح له الأمر جليا ويقف على معلومات قيمة علمية لاتدع شكاً في نفس مرتاب .

وبما ان فلسطين كانت نكبتها شديدة بالزلزال وكنا يوم حدوثها في بيت المقدس وهلع قلبنا وخفق فؤادنا لدى حدوثها واستولى علينا خوف مريع كيف ولا وقد رأينا بعيننا المنازل تتساقط وجدران البيوت والسور القديم تفتح وتقفل وهربنا مع الهاربين وقلوبنا تخفق وصفرة الموت تعلو وجوهنا وقد بتنا ثلاث ليال تحت السماء في الخلاء خوفاً من تجدد الزلزال وحدوث ما لا تحمد عقباه وقد أثر الخوف في صحتنا تأثيراً شديداً اضطررنا معه الى المعالجة عند نطس الاطباء زمناً ليس بالقليل . وقد

طفنا على أثر حدوث الزلزال أكثر مدن وبلاد فلسطين ورأينا ما حدث فيها من الخراب والدمار وجمعنا مجموعة من الصور لم يحصل عليها أحد وقد نشرنا في جريدة المقطم الغراء عدة رسائل وصفنا بها حالة نكبة فلسطين . وقد رأينا بهذه المناسبة أن ننشر مقالاً مسهباً عن أسباب الزلازل وتاريخها في فلسطين مزيناً برسوم عديدة واليك ذلك .

أسباب الزلزال

راجعنا كثيراً من دوائر المعارف العربية والافرنجية وطالعنا كتباً عديدة للوقوف على أسباب الزلزال وترددنا لهذه الغاية على المكتبة الملكية في القاهرة أياماً متوالية منقبين باحثين وها أنا نلخص لقراء اهم ما طالعناه .

جاء في معجم لاروس مايأتي : بركان مشتقة من (فولكان) اله النار عند الرومانيين ارتأى العلماء نظريات عديدة يشرحون بها أسباب الزلازل والبراكين ويلوح لنا انهم متفقون على الرأي الآتي السهل المأخذ الواضح كثيراً وهو . ان النار الكائنة في بطن الارض هي الينبوع والمصدر والاساس للبراكين . وللتشعبات العظيمة التي لايخلو منها أديم الارض أثر كبير في تسهيل سريان البراكين يساعدها على ذلك ما يرافقها من الابخرة المائية الشديدة الحرارة حتى قيل عن البراكين انما هي عيون مائية هائلة . ثم ان تلك التشعبات هي من الضعف وقلة المقاومة بحيث تستطيع الاهتزازات الجبلية ان توسع في ثناياها وتوجد بها هوات عديدة متناوبة تتغلغلها الابخرة وتفعل فعلها بقوة وشدة وحركه بعيدة المدى

أما هذه الابخرة فينسبها البعض الى أزمنة التاريخ الاولى فى بدء الخليقة حين أخذت القشرة الارضية في التجمد والتصلب تدريجاً . والبعض يقولون بل منشؤها نفس مياه البحار التي تتسرب الى جوف الارض مخترقة لها طريقاً في التشعبات والثغرات والشقوق العديدة المحيطة بها

ويؤكد العلامة سان مونيه انها تنجم من الاهتزازات الجبلية لان هذه الاهتزازات تنقل الى الاصقاع الاخرى القريبة منها والزائدة عن درجة برودتها أجزاء مختلفة من القشرة الارضية وهذا يوضح لنا بعض الايضاح حدوث الزلزال

وقد وافقه العلماء سويس ودانه ودورنز في الاحوال التي لا يكون الزلزال فيها ناتجاً عن البراكين أو عن هبوط شديد يصيب بعض الأمكنة فتنخفض الارض وتتحول الى هزة سحيقة

زد على ذلك ان الاهتزاز يمتد بحسب طبيعة الأرض وقوة صلابتها فان الجهات المتحجرة — كالغرانيت مثلا — تساعد عليه بخلاف الرملية منها فانها تقلل كثيراً من سرعة انتشاره وقد تحول دون هذا الانتشار آه

العلاقة بين الزلزلة والبركان — جاء في دائرة المعارف الانكليزية ما يأتي . ان العلاقة بين هاتين الداهيتين سهلة الاستطلاع الا انه لم يبحث فيها بحثاً دقيقاً وأكثر النتائج فيها مقصورة على المشاهدة والاختبار وبعضها يرجع الى المعارف الجيولوجية فتكثر الزلازل في البلاد التي كانت البراكين مشتعلة فيها قبل الازمنة القديمة المعروفة في البلاد التي فيها الآن براكين ثائرة الا انها في القسم الاول اكثر منه في القسم الثاني ومع ذلك فجميع أجزاء الارض معرّضة لها . وحيث وجد بركان فهناك زلزلة أحدثته ولكنه لا يترتب على كل زلزلة اخراج بركان الا ان السبب فيها واحد لانه لما كان في باطن الارض كتلة سائلة مضطرمة كانت القشرة الارضية كغلاف صلب لهذه الكتلة العظيمة فاذا حصل اضطراب في السائل الداخلي أثّر ذلك في القشرة الخارجية فكانت الزلزلة أو البركان

ما تحدثه الزلزال من التغييرات الطبيعية — ليس فعل الزلزال مقصوراً على هدم بلدان وقتل نفوس فانه ذو تأثير عظيم في كل سطح الارض اذ يحدث فيها انقلابات شتى . فمن هذه الانقلابات ما يكون سريعاً ومنها ما يكون بطيئاً. فالسريع كغور جزيرة في البحر وتكون جبل في واد أو واد في سهل وذكر بلينوس ان جزيرة صقلية انفصلت عن ايطاليا بزلزلة . وذكر مثل ذلك في انفصال جزيرة قبرص عن سوريا

تموجات الزلازل والظواهر المرافقة لها — قال ارسطاطاليس (ووافقه علماء هذا العصر) لما شاهد كثرة الزلازل في جزيرة بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) ان تموجات الزلازل على ثلاثة أنواع : فاما أن تكون أفقية وأما أن تكون عمودية بأن ترتفع الأرض وتنخفض على التعاقب واما أن تكون دوّارة تدور

وأما الظواهر والأعراض المرافقة للزلازل فهي كثيرة ولكنها لا تنطبق دائما

على قانون معلوم . فقد يتقدم الزلزلة اضطراب فى الهواء ورياح عاصفة وقد ينشأ عنها لغط ودوى عظيم يتقدمها أو يصحبها أو يعقبها وقد يحصل هذا الدوى ويدوم مدة طويلة ولا ينشأ عنه أقل اهتزاز وقد يرافق الزلزال ضباب واضطراب فى الجو ولا بد ان تشعر الحيوانات قبل الانسان وقد شوهد ذلك بالاختبار فى محال مختلفة فقبل وقوع زلزلة البرتغال اضطربت كل الحيوانات عموما والاوز والبط . قال دولوميو : وكان نباح الكلاب شديدا أثناء زلزلة كلابره حتى صدر أمر بقتلها

وجاء فى دائرة معارف القرن العشرين عن أسباب الزلازل ما يأتى : الزلزلة من آثار التفاعلات الارضية الحاصلة فى بطن الارض وسببها هو سبب تكون البراكين وذلك ان مياه البحر تتسرب من خلال طبقات الارض حتى تصل الى عمق تكون فيه درجة الحرارة شديدة فيتبخر هذا الماء فيطلب مخلصاً ولا يزال يتراكم بعضه على بعض حتى يهدم ما يصادفه أمامه من الحواجز فترتج له القشرة الارضية ارتجاجا مخيفا

وجاء فى بعض المجلات العلمية ما يأتى : ومما لا خلاف فيه ان تحت قشرة الارض حرارة شديدة تكفى لاصهار أصلب الصخور متى أتيح لها ذلك برفع الضغط أو تبدور دورانا رحويا أو تخسف فتهبط وتغور أو تتفتت ونحن على سطحها تتساقط المنازل فتدفننا أو تفيض علينا المياه فتجرفنا أو ينهال علينا الرماد والحمم والتراب فتغطى منازلنا وحقولنا . ذلك هو شأن الارض من أول تكونها وكانت اكثر تعرضا لذلك فى أول أدوارها فكم تشققت قشرتها وكم غارت الجبال وطافت البحار وكم من يبس هبط فصارا بحراً وكم من بحر ارتفع قعره فانحسر ماؤه فصار يبساً ورب جزيرة محاطة بالماء من كل ناحية كانت قبل التاريخ متصلة بالقارة . وكم من جزر ظهرت فعمرها الناس أجيالا ثم غارت بهم وذهب خبرها وكم ترى على قمم الجبال من أسماك متحجرة تدل ان تلك القمة كانت من قاع البحر ثم ارتفعت بتفاعله حرارة جوف الارض

تاريخ اشهر زلازل فلسطين وسوريا

جاء في دائرة المعارف للبستانى عن تاريخ الزلازل فى سوريا وفلسطين ما يأتى :

(١) حدثت زلزلة شديدة فى سوريا وفلسطين سنة ٩٠٠ ق . م . على عهد الملك آخاب

(٢) وحدثت زلزلة أخرى سنة ٨٠٠ ق . م . على عهد الملك عزيا

(٣) سنة ٣١ ق . م .

قال يوسيفوس المؤرخ اليهودى وكانت هذه الزلزلة الاخيرة شديدة جداً مما لم يسبق له مثيل تلف فيها عشرة آلاف نفس

وقد كانت مدينة انطاكية منذ أقدم القدم مجالا للزلزال منها زلزلة هدمت أكثرها سنة ١١٥ ق . م . وكان فيها القيصر ترايانوس وجرح جرحاً بليغاً وسنة ٤٥٨ ب . م. حدثت فيها زلزلة عقبتها أخرى سنة ٥٢٦ ب . م . فكانت أشد وبالا عليها من سائر ماسلف قال غبون وأتلفت ٢٥٠ ألف نفس وسنة ١٨٧٢ كانت الزلزلة الاخيرة ودمرت بيوتاً وقتلت بعضا

وطالعنا فى احدى المجلات العلمية انه حدث زلزال سنة ٧٤٢ ب . م. فى سوريا وفلسطين وآسيا الصغرى تخرب فيه اكثر من ٥٠٠ بلد

وحدث سنة ١٧٤٥ زلزال فى القاهرة هدم نصف منازلها وقتل فيها ٤٠ ألف نفس . وسنة ١٧٥٩ حدث فى سوريا وامتد على مسافة عشرة آلاف ميل وأخرب بعلبك . وسنة ١٨٢٣ حدث زلزال في حلب قتل فيها عشرين ألف نفس

وقرأنا فى بعض المجلات الاوربية ان خراب سدوم وعمورة وسقوط اسوار اريحا وابتلاع الارض لقورح وداثان وأبيرام كان بفعل الزلازل وذكرت هذه المجلة الزلزال الذى حدث فى خلال صلب السيد المسيح تشققت بسببه الصخور وتصدعت الجبال وهذا مذكور فى الانجيل مفصلا

واليك جدولا تاريخيا لأشهر الزلازل التى حدثت فى فلسطين عثرنا عليه فى بعض الكتب وهو :

سنة	
قبل المسيح	
٩٠٠	على زمن الملك آخاب كما قدمنا
٨٠٠	على عهد عزيا الملك
٧٨٣	زلزال هائل أهلك سبعين ألف نفس
٦٤	هدم قسما من أسوار القدس وهيكلها
٣١	هدم ابنية كثيرة وقتل عشرة آلاف نفس

بعد المسيح

١٩ أهلك عدداً كبيراً من الناس

٣٣ خسارة طفيفة في الهيكل

٤٨ خسائر بسيطة فى بعض الأبنية

١٢٨ خسارة فى الابنية بينما هيكل سليمان

٣٦٥ و ٣٩٤ و ٣٩٦ و ٤٤٧ و ٥٠٠ خسائر فى بعض المدن

١٠٣٣ ضحايا كثيرة

١٠٣٤ ضحايا كثيرة وتهدمت أسوار القدس ومنارة عسقلان والقسم الاعلى من غزة هاشم

١٠٦٠ تهدم المسجد الأقصى

١١١٣ خسائر فادحة فى المنازل والنفوس فى جميع أنحاء فلسطين

١١٦٠ تهدمت كنيسة النبي الياس الواقعة بين القدس وبيت لحم

١٢٠٢ ذهب فيه ضحايا كثيرة

١٢٨٧ تهدمت أبنية كثيرة . وضحايا فى النفوس

١٢٩٠ و ١٣٥٥ و ١٣٧٤ خسائر تافهة

١٤٥٧ و ٨١ و ١٥٧٧ و ١٥٨٢ و ١٧٥٢ و ١٧٦٩ و ١٨٠٢ ـ ضحايا كثيرة

١٨٣٤ تهدمت أسوار اورسليم وكنيستا مارسابا والقيامة ونصف عكا وأسوار طبريا

١٨٣٧ خراب كلى لمدينة صفد مع هلاك خمسة الاف نفس

١٨٣٨ خراب عام ليافا مع هلاك ثلاثة آلاف نفس

١٩٢٦ زلزال طفيف فى جميع أنحاء فلسطين الساعة العاشرة مساء

زلزال ١٩٢٧

نصف هذا الزلزال وصفا مسهبا لاننا شاهدناه بنفسنا ومازالت أهواله مرسومة فى مخيلتنا فقد حدث ونحن فى القدس ثم طفنا اكثر مدن فلسطين وشاهدنا ماحل فيها من الخراب الهائل واليك البيان :

عند الساعة الثالثة والدقيقة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فى ١١ يوليو

(تموز) كنت جالساً على قهوة الخواجه عيسى الطبه مختار طائفة الروم فى القدس وكان صاحبها جالساً الى جانبي نتجاذب أطراف الحديث والقهوة واسعة ذات غرف مستطيلة وراءها حديقة واسعة فسمعنا بغتة صوتاً آتياً من الداخل كهزيم الرعد أو كصوت سيارة نقل (لوريا) ضخمة وعوضاً أن نهرب الى الخلاء دخلنا الى داخل القهوة لنرى ماحدث واذا بالتراب من السقف يتساقط قطعاً على رؤوسنا وكان صوت الزلزلة مازال مزعجاً واذ ذاك أدركنا حقيقة الواقع وعدنا على الاعقاب وقلوبنا تخفق وقد أخذ الخوف منا كل مأخذ وماذا رأيت فى طريقى ويالهول مارأيت رأيت جدران المنازل وسور أورشليم القديم تفتح وتقفل وما بلغت الطريق العام المؤدى الى خارج باب الخليل حتى رأيت الناس تتزاحم بالمناكب رأيتهم يتدافعون وهم هاربون وقد تركوا مخازنهم بما فيها من سلع ومال مفتوحة رأيتهم وعلى وجوههم صفرة الموت يفرون متدافعين الى الخلاء وتصورت فى خلال هذه الفترة يوم الحشر وما زلت أركض وأعدو وفؤادى يخفق وأذناى تطنان ورجلاى تصطكان وجسمى يرتعش حتى بلغت الخلاء على طريق بيت لحم هناك وقفت ووقف الناس بعد أن هدأت الزلزلة ويالها من ساعة وما كان أشدها هولا وفظاعة وكان الناس فيها كأنهم سكارى وماهم بسكارى ولكن دهمتهم دواه فهاموا حيارى.

وها اننا نصف ما أصاب مدن فلسطين من الزلزال بايجاز لان الجرائد سبقتنا الى ذلك الوصف باسهاب وايضاح

مصدر الزلازل ـ لم يتقرر الى اليوم مكان مصدر الزلزال وحكومة فلسطين لم تكلف بعثة فنية تبحث عن ذلك وكل ماقيل عن مصدر الزلزال لم يتجاوز حد الحدس والتخمين ولكن الجيولوجى ب . ويليس الاميركى الذى طاف أماكن الزلزال قال : ان زلزال فلسطين كان محصوراً مابين عمان شرقاً واللدغربا ونابلس شمالا والخليل جنوبا وانه كان أفقيا وعلى بعد ٢٥ ميلا من سطح الارض . وكل ماقيل عن غليان بحر الميت وهيجانه أكاذيب ملفقة

القدس ـ كان مصاب القدس عظيما فقد تهدم اكثر من ربع منازلها الداخلية وتصدع فيها مئات من المنازل ولبث أهلها أياما متوالية ينامون فى الخلاء وتحت أشجار الزيتون وفى فناء المسجد الاقصى وكان تأثير الزلزال شديداً فى جبل الطور

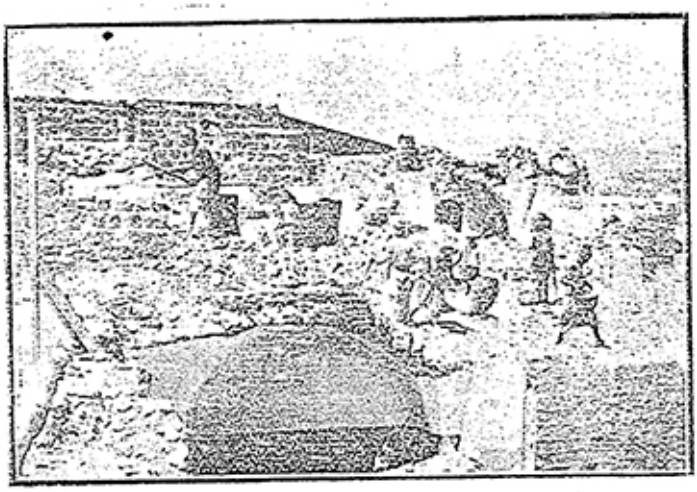

جبل الطور فى القدس والعمال يهدمون المنازل المتساقطة

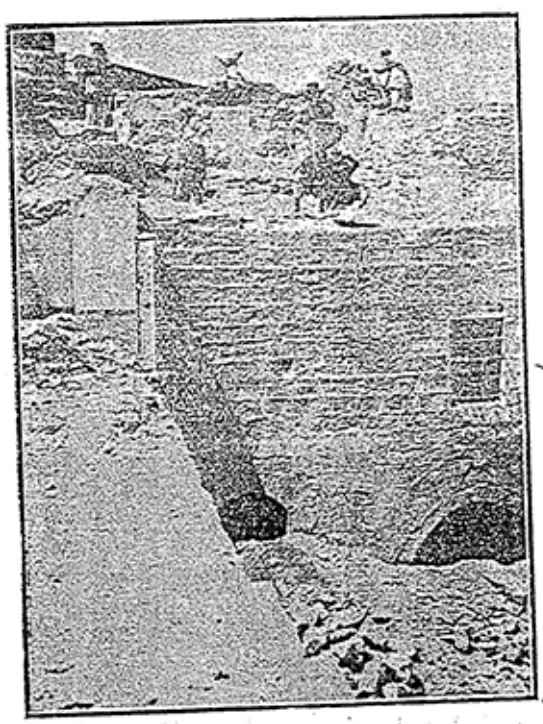

السوق القديم فى القدس قرب باب الزاهرة والعملة يهدمون المنازل المتداعية للسقوط

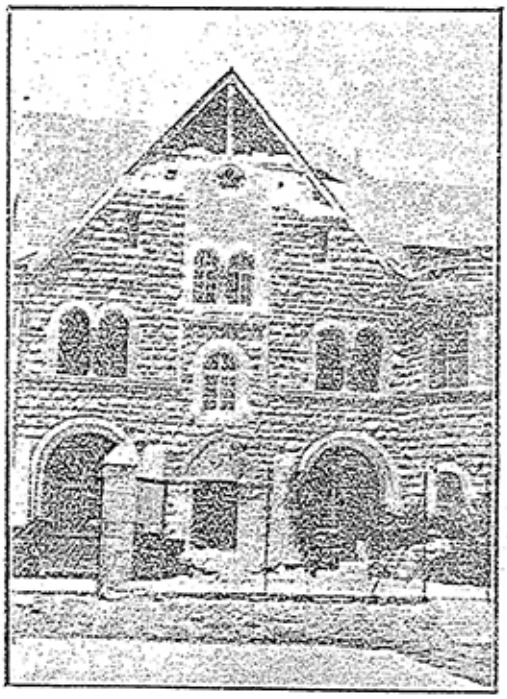

دار المندوب السامي على
جبل الطور وقد
تصدعت كثيراً

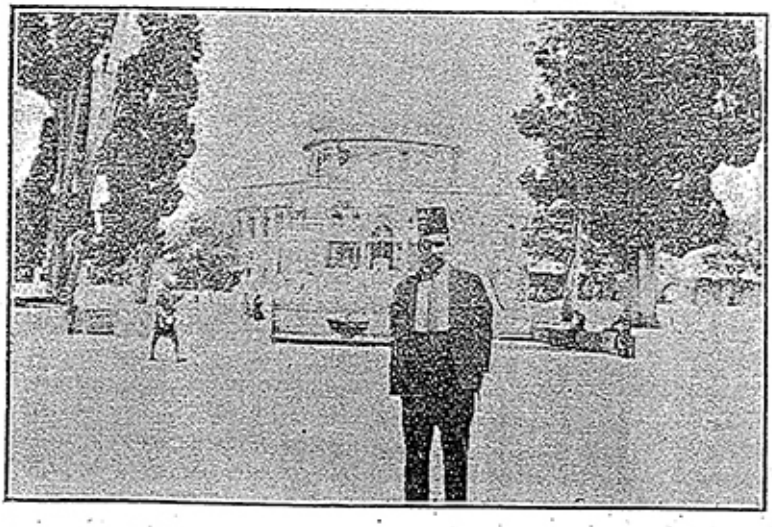

صاحب مجلة الاخاء يتفقد المسجد الاقصى بعد الزلزلة

بيت لحم ـ تصدع فيها منازل عديدة اضطرت الحكومة الى هدمها على نفقتها لفقر اهلها وعدم تمكنهم من هدمها ومصاب البلدة جسيم يستحق عناية الحكومة والتفاتها

رام الله ـ كان مصاب هذه البلدة جسيما خطيرا واليك تقريراً رسمياً عنها اقتبسناه من المجلس البلدي وهو يدل على خسائرها الفادحة

منزل بجوار سوق الخضار (الحسبه) برام الله تهدم وترى صاحب الاخاء يشاهده

في رام الله ٥٠٦ بيوت قرر المندسون هدم ١٥١ منزلا منها وتصدع القسم الأوفر من المنازل ولم يسلم منها الاه بالمائة ومما قرر المهندسون هدمه دير الكاثوليك

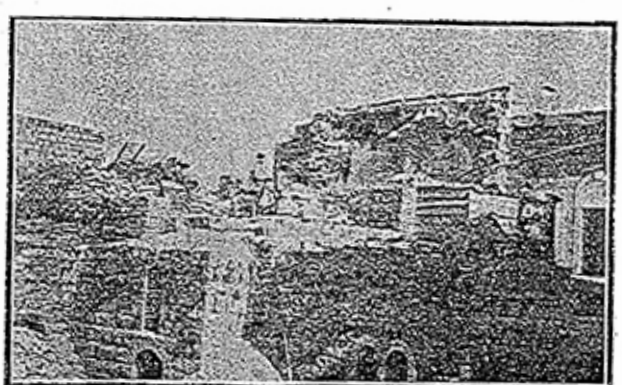

دار يعقوب فرهود برام الله يهدمها النمال

ودير اللاتين وهذا سقطت قبته وقتلت غلاما وكنيسة البروتستانت واما كنيسة الروم فيقتضي لها ترميم عظيم

ومن الغريب ان حكومة رام الله وعلى رأسها حاكمها لم تعتن بامر الزلزال كثيراً وكانت فى مؤخرة البلاد التى ألفت لجنة لاعانة المنكوبين واما المجلس البلدى وعلى رأسه رئيسه النشيط العامل موسى أفندى خليل فقد أظهر همة تشكر وكان يعقد كل يوم جلسة للاهتمام بأمر المنازل المتداعية للسقوط وقد هجر اهالى رام الله منازلهم على أثر حدوث الزلزال واعتصموا بكروم العنب والحدائق المحيطة بالبلدة فنصبوا الخيام والعرائش وعاشوا فيها مدة طويلة واليك امثلة من ذلك

عدة عائلات من اهالى رام الله يعيشون فى حديقة

وترى منهم من الشمال مترى افندى سلامه الدباغى عضوا لمجلس البلدى وفى الوسط صاحب الاخاء ثم الكاهن يوسف حرب وهو من أصحاب الأملاك الواسعة وقد تهدم اكثرها ولم يبق له مكان يسند اليه رأسه وتراه واضعاً يده على خده حزيناً كئيبا والى شمال صاحب الاخاء مدام حرب والدة الخواجات محارب وعيسى ومحفوظ حرب من سراة البلدة والى جانب الكاهن يوسف افندى دغمان عضو المجلس البلدى ثم خليل افندى حرب التاجر المعروف

سليم افندى الجريس مختار رام الله هجر منزله الى حديقة بجواره خوفاً من الزلزال مع ان منزله سلم بفضل الله (١)

اريحا — كانت اصابتها خفيفة بالزلزال ولكنه انهدم فيها فندق جديد بنى من مدة ستة أشهر ومات تحت انقاضه اميرتان هنديتان وخادمتهما

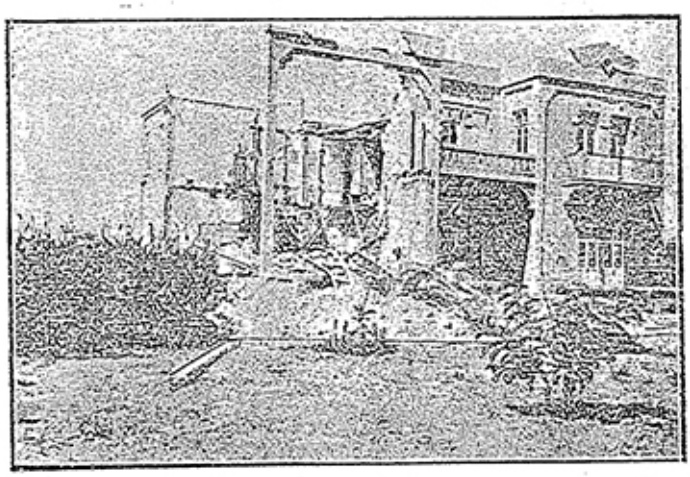

فندق اريحا الساقط

اللد والرمله — اصيبت هاتان البلدتان بخسائر فادحة والسبب فى ذلك ان

(١) رسوم رام من الله من تصوير صديقنا الوجيه عيسى افندى حرب

أساسات منازلها قائمة على تراب كلسي طباشيري هش وتشقق فتساقطت المنازل وقد قاسى اهاليهما من صنوف الضيق والحاجة أهوالا فنفروا الى غابات الزيتون

مأذنة مسجد اللد سقط نصفها وهي بجوار كنيسة مارى جرجس

شارع فى جهة اللد الشرقية تساقطت منازله فغدت كومة من الحجارة كما ترى

دار البوليس فى اللد وقد تهدمت والموظفون يبحثون عن الاوراق

وكروم العنب والتين وكثيرون تطرقت اليهم الحاجة وجعلت الحكومة توزع عليهم المأكولات يومياً . تصور أيها القارئ الكريم ان تسعين فى المائة من منازل الرملة أغلبه تساقط وبعضه تصدع وان شوارع برمتها فى اللد سقطت وكانت الخسائر فيها ليست قليلة بالنفوس والجرحى وقد وعدنا صديق بارسال مناظر الرملة ولكنه لم يبرّ بوعده مع اننا كتبنا اليه مرتين واليك بعض اللد

منظر بعض البيوت المتهدمة فى اللد
مناظر اللد من رسم الاديب جبور إفندى كته

نكبة نابلس

نابلس مدينة قديمة العهد جداً لها في التاريخ ذكر كثير وذكرت فى التوراة باسم شكيم على عهد سيدنا يعقوب عليه السلام وسماها الرومان نابلس اى المدينة الجديدة وأبنية هذه المدينة متراصة متلاصقة لاتدخلها أشعة الشمس والهواء . وأقنية المياه تسير بكثرة تحت منازلها ولهذه الاسباب جميعها كثرت فيها الرطوبة وكثرت فيها الامراض الصدرية ولاسيما السل حتى قال بعض الاطباء ان تسعين بالمائة من أهلها مصابون بهذا الداء العضال وكثير من دورها كما قدمنا قديم العهد جداً وقسم المدينة المعروف (بالحبله) مبنى على التراب الناعم بدلا من الصخر وهذا التراب متشبع بالماء حتى صار فى مرونته كالاسفنج ولهذه الاسباب جميعها لم تتحمل البيوت صدمة هذا الزلزال العنيف وكثير من البيوت لدى سقوطها سقطت على المنازل المقابلة لها فهدمتها .

وحدث فى نابلس زلزلة اخرى مثل هذه من منذ ٩٢ سنة وقد اطلعنا فى نابلس على رسالة مخطوطة لجلال الدين السيوطى عنوانها « الصلصلة في حوادث الزلزلة » قال فيها انه وقع زلزال فى نابلس سنة نيف و ٧٠٠ هـ . تهدم فيه اكثر بنايات نابلس وخسفت الارض بقرية الباذان وخرج مكانها مياه عظيمة وقد كان سكان تلك

القرية يزيدون عن الثلاثة آلاف نفس فلم ينج منهم أحد . والباذان الآن يعرف بوادي الباذان وفيه ينبت شجر العناب المشهور ومياهه غزيرة جداً تزيد على السبعة أنهر ويرى من يزور ذلك المكان أنقاض تلك القرية وأعمدة عظيمة ضخمة يستدل منها على انها كانت عظيمة الشأن شاهقة البنيان وآثار الابنية الرومانية بادية فيها للعيان . والجبل المسامت لتلك القرية شطر شطران شرقي وغربي وتكون بينهما واد عظيم ان رأيته لا تشك بان الزلزلة المذكورة فصلته وتبعد الباذان عن نابلس مسافة ١٢ كيلو متراً

وأطلعنا حضرة الاستاذ الجليل أكرم أفندي زعيتر في نابلس على قصيدة غير مضبوطة وقف عليها في كتاب مخطوط تاريخه ١٢٤٠ هجرية وتاريخ الزلزلة سنة ١٢٥٢ هـ . واننا ننقل منها بعض أبيات وهي :

ليلة الاثنين في الشهر الشريف حاقنا اللطف من مولانا اللطيف
أتت قبل الغروب زلزلة أدهشت أفكار من كان عريف

سوق الصاغه في نابلس تهدم واصبح كومة من الحجارة والتراب

هـزت البنيان هـز المرهفات وقـلوب الناس منها فى رجيف
تسمع الضجيج ايضاً والعجيج والبكا والنوح من خطب كثيف
صاحت الاطفال أيضا والعيال بلسان واحـد ترجو اللطيـف
هجـت النسا تسعى حافيـات كاشفات الروس يسألن اللطيف
باكيـات شـاخصـات للسما في البرارى والمغاير والشقيـف
وكلها من هذا الشعر السخيف الخ

ومجمل القول ان الزلزلة التى حدثت فى ١١ يوليو الماضي هدمت اكثر منازل نابلس فغدت المدينة كلها كومة تراب ولم يسلم منهـا الا قليل من المنازل وقد أقامت الحكومة اكواخاً من الحصر لاقامة الناس وأقام كثيرون كشوكا من الخشب ولجأ كثيرون الى مدارس البروتستانت ودير اللاتـين ومدرسة النجـاح ولجأ كثيرون الى المنازل السليمة وسكنت كل عائلة فى غرفة وهاجر كثيرون من سكانها الى القرى المجاورة والقدس وجنين وحيفا وطول كرم والخلاصة ان نابلس خربت خراباً تاماً وقد زرتها بعد حدوث الزلزلة فاهتزت أعصابى جزعا وهلع قلبي فزعاً وان قلمى يعجز عن وصفها ووصف حالة أهليها وما أصبحوا فيه من ضنك وفقر واعواز وفى

رفع الاموات من تحت الانقاض ونقلهم بالسيارات الى المقبرة فى نابلس

دار محمد افندى الفتيانى ومعمل الدخان والسجاير الوطنية ودار الصاحب
وقد قتل تحتهاه أشخاص

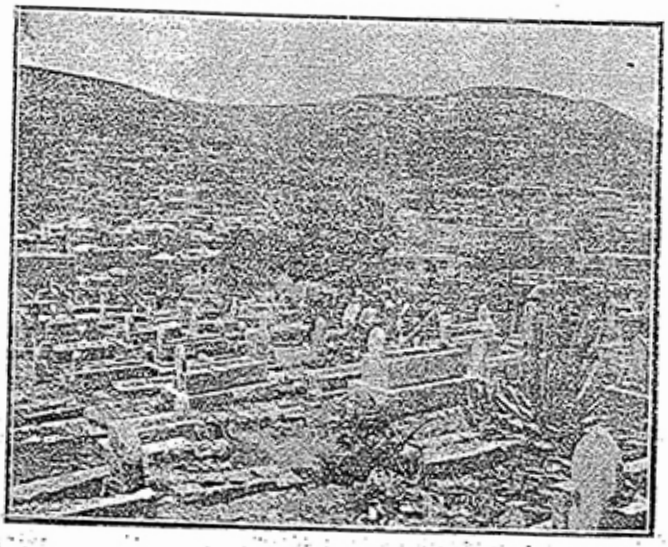

الموتى من تحت الانقاض الى المدفن

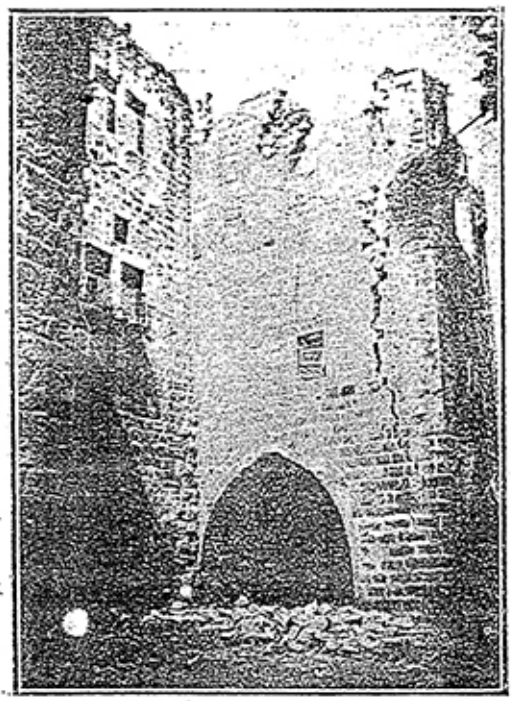

دار العقاد وهى دار قديمة تصدعت وانشق جدارها من فوق الى أسفل كما ترى فى الرسم

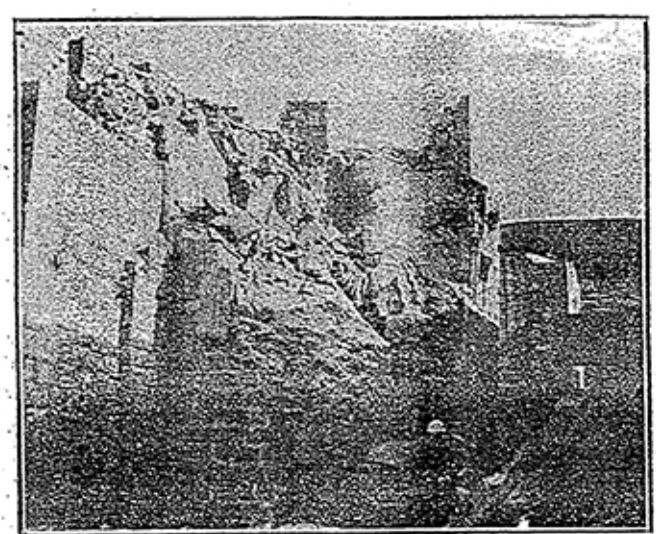

دارالعكيك هدمت ومات تحتها ٣٣ نفسا واخرجوا سبعة اموات بعد رفع انقاضها

دار العقروق فى نابلس
ومات ٣ تحت انقاضها

محل اقامة المنكوبين وقد اقاموا فيه ٢٦٦ كوخا من الحصر لجأ اليها ٨٥٠ نفسا

نابلس أغنياء كثيرون قصروا فى واجبهم نحو مواطنيهم فلم يتبرعوا على أثر الزلزلة الا بمبالغ يسيرة لا تشبع من جوع ولا تقى من عرى وحاجة وقال لى رئيس بلديتها ان الأهالي يحتاجون الى قرض لا يقل عن ١٥٠ الف جنيه لأقامة منازل تحميهم واولادهم ولا ادرى ماتفعله الحكومة وانى أقف عند هذا الحد من الكلام وادع للرسوم وصف حال نابلس وماحل بها من الويل والثبور وعظائم الأمور

توزيع الخبز على المنكوبين

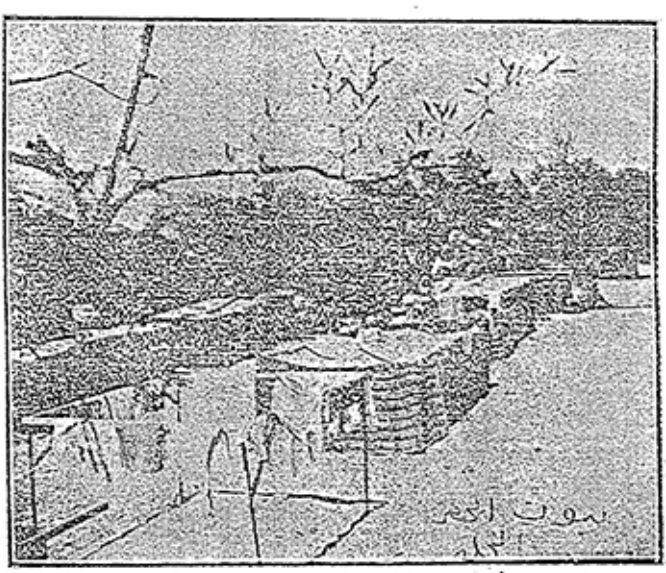

اكواخ الحصر حيث يقيم المنكوبين

عائلات منكوبة تقيم في بيوت الشعر

وقد هدم الزلزال قرى كثيرة برمتها كقريتي الرام والخماس بجوار القدس وقرية الزينة بجوار الناصرة وهي قرية كبيرة لم يبق الزلزال منها ولم يذر وأصيبت قرى كثيرة باضرار مختلفة مثل بلدة بيت ساحور وغيرها

وأما فعل الزلزال في شرقي الاردن فقد كان شديدا مهولا فانه أصاب عمان عاصمته بأضرار جسيمة وهدم كثيرا من منازلها ولم نستطع الحصول على تقرير مفصل عنها

السلط أصيبت بخسائر فادحة في المنازل والنفوس فقدم هدم فيها ١٠٠ بيت اثناء الزلزال وهدم المجلس البلدى ٢٠٠ بيت وفيها ٤٠٠ بيت يجب هدمها و ٢٥٠ يجب اصلاحها وتوفي فيها تحت الانقاض ٣٢ وجرح ٣٠ وقد زارها سمو الامير عبد الله متفقداً وأظهر حنانا وعطفا على الاهالي وجاءنا ثناء وافر على ماقام به حضرة حاكم السلط مسلم بك العطار ورئيس بلديتها الحاج عبد الله أفندى الداود وطبيب المستشفى الانكليزي فانهم بذلوا همة شماء في مواساة الاهلين ومساعدتهم جزاهم الله خيرا